الفصل الخامس

الدراسة الدلاّلية وتتضمن

1 ــ أثر الكلمة المزاوجة في التطوّر الدلالي.

2 ــ الدخيل في لغة الأمثال.

أولاً: **أثر الكلمة المزاوجة في التطوّر الدلالي**:

لملاحظة أثر الكلمة المزاوجة في التطوّر الدلالي عرضنا مجموعة من الأمثال المدروسة على معجمي العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ولسان العرب لابن منظور واقتصرنا على هذين المعجمين، لأنّ أحدهما قديم يعود إلى القرن الثاني الهجري، والآخر أحدث نسبياً يعود إلى القرن السابع الهجري، وهذا يسهّل علينا تتبّع أثر الكلمة المزاوجة فيها من حيث المعنى والدلالة، ومن حيث تأثرها بالكلمة السابقة، وانعكاس ذلك على اللغة العربية من جهة زيادة ثروتها اللغوية من خلال رصد الكلمة المزاوجة في العين واللسان وبيان ما كان منها مهملاً في العين ثم صار مستعملاً في اللسان، والمعيار الذي اتبعناه في اختيارنا للأمثلة هو رصدنا للأمثال التي جاءت الكلمة المزاوجة (الثانية) فيها لا معنى لها. وذلك على النحو التالي:

ــ "أبرد من عبقرٍ وحبقرٍ"(1).

جاءت هنا الكلمة المزاوجة (حبقرٍ) مغفلة ومهملة في معجم العين.

وجاء في اللسان: "يقال إنه لأبرد من عبقرٍ وأبرد من حبقرٍ وأبرد من عضرسٍ. والعبقر والحبقر والعضرس: البَرَد وجاء في المثل قولهم: هو أبرد من عبقرٍ ويقال حبقرٍ كأنهما كلمتان جعلتا واحدة"(2).

ــ "أحمق باكٌّ تاكٌّ"(3).

جاءت هنا الكلمة المزاوجة (تاكٌّ) مغفلة ومهملة في معجم العين.

وهي في اللسان: "أحمق تائك: شديد الحمق ولا فعل له"(4). و"أحمق تاك وقيل أحمق فاك تاك إتباع له بالغ الحمق"(5).

ــ "أخبرته خبوري وشقوري وفقوري"(6).

هنا وجدنا أن العين قد أفرد مادة لكلٍ من الكلمتين المزاوجتين (شقوري وفقوري) وهما مادة شقر ومادة فقر ولكنه لم يذكر لهما معنى.

---

(1) جمهرة الأمثال، العسكري، 210/1، وفسّره بقوله: قيل هما البَرَد وقيل إنما هو عُبّ قُرّ، والعبّ: البَرَد والقُرّ: البرْد.

(2) لسان العرب، مادة حبقر، 162/4.

(3) المستقصى، الزمخشري، 72/1. وفسّره: هو المتساقط جمعاً ويروى فاكٌّ.

(4) لسان العرب، مادة تيك، 407/10.

(5) المصدر نفسه، مادة تكك، 406/10.

(6) مجمع الأمثال، الميداني، 341/1 والمعنى أخبرته خبري.

وجاء في اللسان: "يقال أخبرته بشقوري ومن أمثال العرب في سِرار الرجل إلى أخيه ما يُسِّره عن غيره أفضيت إليه بشقوري أي أخبرته بأمري وأطلعته على ما أسره من غيره"(7). وجاء أيضاً "أخبره فقوره أي أحواله، وشكا إليه فقوره أي حاجته"(8).

ــ "إنّك لتحسب عليّ الأرض حيصاً بيصاً"(9).

جاء في العين "يقال هو في حيص بيص أي في اختلاط من أمرٍ لا مخرج له منه، وبيص شبع لحيص"(10).

وفي اللسان "يقال وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ وحيصٍ بيصٍ وحَيُص بَيُص أي شدّة"(11).

ــ "إنّه لطيورٌ فيورٌ"(12).

هنا وجدنا أنّ العين لم يذكر معنى للكلمة المزاوجة (فيور) رغم وجود مادة لها وكذلك اللسان فقد أغفل الكلمة المزاوجة رغم وجود مادة لها.

ــ "إنّه لقبضةٌ رفضةٌ"(13).

جاء في العين "الرفض تركك الشيء، والرفض: الشيء المحرّك المفرّق، والرّفاض: الطرق المفرقة أخاديدها لم يذكر معنى للكلمة المزاوجة (رفضة)"(14). وهي في اللسان "يقال راعٍ قبضة رفضة للذي يقبض إبله ويسوقها ويجمعها فإذا صارت إلى الموضع الذي تحبه وتهواه رفضها وتركها ترعى كيف شاءت فهي إبل رفض"(15).

ــ "أوسع من هند مند"(16).

---

(7) لسان العرب، مادة شقر، 422/4.

(8) المصدر نفسه، مادة فقر، 61/5.

(9) مجمع الأمثال، الميداني، 72/1 والمعنى: أي ضيقة.

(10) العين، الخليل بن أحمد، مادة بيص، 170/7.

(11) لسان العرب، مادة بيص، 9/7.

(12) كنز الحفاظ، أبو يوسف السكيت، 84، وفسّره: للحديد السريع الرجعة.

(13) مجمع الأمثال، الميداني، 102/1 يضرب للذي يتمسك بالشيء ثم لا يلبث أن يدعه.

(14) العين، مادة رفض، 28/7.

(15) لسان العرب، مادة رفض، 102/1.

(16) التحفة الأدبية، قصير، 178، وفسّره: نهر بسجستان قيل إنّه ينصبّ إليه ألف نهر وينشق منه ألف نهر ولا تظهر فيه زيادة ولا نقصان.

وجدنا أنّ العين واللسان قد أغفلا ذكر مادة (مند) فهي مهملة في المعجمين.

ـــ "إيت به من حسك وبسك"(17).

وجدنا أنّ العين واللسان قد أغفلا ذكر مادة (بسك) فهي مهملة في المعجمين.

ـــ "بؤساً له وتوساً له وجوساً له"(18).

جاء في العين "يقال فلان من توسة كذا وكذا أي من أصله خلقه"(19). وجاء "الجوسان: التردد خلال الدور والبيوت في الغارة ونحوها"(20). وجاء في اللسان "توساً له كقوله بؤساً له"(21). و"الجوس: الجوع"(22).

ـــ "بلغ فلانٌ من العلم أطوريه وأقوريه"(23).

جاء في العين "القير والقيران جماعة القارة وهي الجبل الصغير، والأعاظم في الأكام والأقورار: تشنج الجلد وانحناء الصلب هزالاً وكبراً وناقة مقورة: قوّر جلدها وهزلت"(24).

وهي في اللسان "بلغ فلانٌ في العلم أطوريه أي حدّيه أوله وآخره ولم يذكر معنى كلمة أقوريه"(25).

ـــ "تركت دارهم حوثاً بوثاً"(26). جاءت الكلمة المزاوجة (بوثا) مهملة في معجم العين.

وهي في اللسان "تركهم حوثاً بوثاً وجيء به من حوث بوث أي من حيث كان ولم يكن، تركهم حاث باث إذا تفرّقوا"(27).

---

(17) الأمثال، أبو عبيد القاسم، ص232.

(18) مجمع الأمثال، الميداني، 146/1، وفسّره: البؤس: الشدة والتوس إتباع له، والجوس، الجوع.

(19) العين، مادة توس، 287/7.

(20) المصدر نفسه، مادة جوس، 160/6.

(21) لسان العرب، مادة توس، 33/6.

(22) المصدر نفسه، مادة جوس، 43/7.

(23) الإتباع والمزاوجة، ابن فارس، ص75، وفسّره: أي منتهاه، أطوريه وأقوريه: الدواهي وقيل بلغ فلان في العلم أطوريه وأقوريه: أي حدّيه أوله وآخره.

(24) العين، مادة قور، 205/5.

(25) لسان العرب، مادة طور، 508/4.

(26) مجمع الأمثال، الميداني، 195/1، وفسّره: أي أثيرت بحوافر الدواب وضربت يقال: تركهم حوثا بوثا وحوث بوث وحيث بيث وحاث باث إذا فرّقهم وبدّدهم.

(27) لسان العرب، مادة بوث، 120/2.

وجاء أيضاً "أوقع بهم فلان فتركهم حوثاً بوثاً أي فرّقهم"(28).

ـ "تركت فلاناً سادحاً رادحاً"(29).

جاء في العين "الردح بسطك الشيء فسوّي ظهره بالأرض"(30). وفي اللسان "ردح بالمكان أقام به"(31).

ـ "تركه الله حتّاً فتّاً لا يملأ كفّاً"(32).

جاءت الكلمة المزاوجة (فتّاً) مهملة في معجم العين.

وفي اللسان "تركه الله حتّاً فتاً لا يملأ كفّاً أي محتوتاً أو منحتاً"(33). وجاء أيضاً "الفتُّ أن تأخذ الشيء بإصبعك فتصيّره فتاتاً أي دقاقاً فهو مفتوت وفتيت"(34).

ـ "جاء بالشُّقَر والبُقر وببنات غير"(35).

جاء في العين "الشقارى نبات والشقران داء يأخذ الزرع"(36). وجاء أيضاً: "البقر شقّ البطن والتفتح والتوسع في بقر البطن"(37).

وهي في اللسان: "يقال جاء فلان بالشقر والبقر إذا جاء بالكذب"(38).

ـ "جاء بالضيح والريح"(39).

جاء في العين "يقال الريح والضيح تقوية للفظ الريح فإذا أفرد ليس له معنى"(40).

---

(28) لسان العرب، مادة حوث، 139/2.

(29) الإتباع والمزاوجة، ابن فارس، 60، وفسّره: سدحت فلانة وردحت إذا أخصبت وحسنت حالها. وهذا مأخوذ من سدح وردح بالمكان أي أقام به.

(30) العين، مادة ردح، 179/3.

(31) لسان العرب، مادة ردح، 142/2.

(32) كنز الحفاظ، أبو يوسف السكيت، ص572. وقال: إذا دُعي على الإنسان.

(33) لسان العرب، مادة حتت، 22/2.

(34) المصدر نفسه، مادة فتت، 64/2.

(35) مجمع الأمثال، الميداني، 242/1. ويروى بالصقر والغير من قولك غيرت الشيء فتغيّر، والشقر والبقر اسم لما لا يعرف أي جاء بالكذب الصريح.

(36) العين، مادة شقر، 36/5.

(37) المصدر نفسه، مادة بقر، 158/5.

(38) لسان العرب، مادة شقر، 421/4.

(39) الإتباع والمزاوجة، ابن فارس، 59.

(40) العين، مادة ضيح، 267/3.

وفي اللسان: "جاء بالريح والضيح والضيح إتباع للريح فإذا أفرد لم يكن له معنى"(41).

ـ "جاء يضرب أصدريه وأزدريه"(42).

جاء في العين "الصدُّر أعلى مقدم كل شيء ولم يذكر العين مادة للكلمة المزاوجة أزدريه فهي مهملة"(43).

وفي اللسان: "جاء يضرب أصدريه إذا جاء فارغاً يعني عطفيه ويروى أسدريه، وروى أبو حاتم: جاء فلان يضرب أصدريه وأزدريه أي جاء فارغاً"(44). وجاء أيضاً "جاء فلان يضرب أزدريه وأسدريه إذا جاء فارغاً"(45).

ـ "ذهب في الأخيب الأذهب"(46).

لم يذكر العين واللسان معنى للكلمة المزاوجة (الأذهب) رغم ذكرهما مادة لها.

ـ "ربّ حثيثٍ مكيثٍ"(47).

جاء في العين "المكث الانتظار، والماكث: المنتظر ولم يذكر مادة للكلمة المزاوجة (حثيثٍ) فهي مغفلة ومهملة"(48).

وجاء في اللسان: "المكث: الأناة واللبث والانتظار والمكث: الإقامة مع الانتظار واللبث في المكان"(49).

وجاء أيضاً "رجل حثيث ومحثوث: حاد سريع في أمره كأن نفسه تحثّه"(50).

ـ "رغماً دغماً شنغماً"(51).

---

(41) لسان العرب، مادة ضيح، 527/2.

(42) الوسيط، الواحدي، 95، وفسّره: الأصدران: رأسا الصدر فإذا وافى الغائب وقد علاه غبار الطريق فإنه يضرب ردنيه على أصدريه يقصد بذلك نفض التراب عن عاتقيه من قدم فاستعير ذلك لمن يأتي فارغاً.

(43) العين، مادة صدر، 94/7.

(44) لسان العرب، مادة صدر، 445/4.

(45) المصدر نفسه، مادة زدر، 321/4.

(46) مجمع الأمثال، الميداني، 387/1، وفسّره: ذهب في ا لخيبة الخيباء إذا طلب ما لا يجدي، بل يرجع بالخيبة.

(47) المصدر نفسه، 421/1 يقال مكث فهو ماكث ومكيث يضرب لمن أراد العجلة فحصل على البطء.

(48) العين، مادة مكث، 353/5.

(49) لسان العرب، مادة مكث، 191/2.

(50) المصدر نفسه، مادة حثث، 130/2.

(51) كنز الحفاظ، أبو يوسف السكيت، ص577 وهذا كله توكيد للرغم.

جاء في العين "الدّغم كسر الأنف إلى باطنه هشماً ولم يذكر مادة للكلمة المزاوجة شنغماً"(52).

وفي اللسان: "الدغم كسر الأنف إلى باطنه هشماً وفي الدعاء: رغماً دغماً شنغماً كل ذلك إتباع يقال فعلت ذلك على رغمه ودغمه وشغمه ويقال شنغمه"(53). وجاء أيضاً "رجل شنغم حريص وقال اللحياني فعل ذلك على رغمه وشغمه ذهب إلى أنه إتباع وحكى غيره: رغماً له ودغماً وشنغماً كل ذلك إتباع"(54).

ــ "فلانٌ جائعٌ نائعٌ"(55).

جاء في العين "الجوع اسم للمخمصة والنعت جائع وجوعان ولم يذكر مادة للكلمة المزاوجة نائع فهي مهملة ومغفلة"(56).

وجاء في اللسان: "النائع إتباع للجائع يقال: رجل جائع نائع وقيل النوع: العطش"(57).

ــ "قد قضيت كل حاجّة وداجّة"(58).

لم يذكر العين مادة للكلمة المزاوجة (داجة) فهي مهملة، وجاء في اللسان: "ما تركت حاجة ولا داجة قال الخّطابي: الحاجة القاصدون البيت، والداجة: الراجعون وأراد بالحاجة الصغيرة وبالداجة: الكبيرة"(59).

ــ "فلانٌ يريد الأمر عفواً صفواً"(60).

جاء في العين "العفو: المعروف وفي مادة صفو الصفو: نقيض الكدر، وصفوة كل شيء خالصه وخيره"(61).

---

(52) العين، مادة دغم، 395/4.

(53) لسان العرب، مادة دغم، 203/12.

(54) المصدر نفسه، مادة شنغم، 328/12.

(55) الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، 47/2 والنائع: هو الجائع وقالوا هذا إتباع له. وقيل النائع: العطشان.

(56) العين، مادة جوع، 185/2.

(57) لسان العرب، مادة نوع، 47/2.

(58) الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، 227/2 وفي الداجة قولان: أحدهما ما لا يذكر احتقاراً له أي قد قضيت الحوائج التي لها موقع من قلبي وقضيت ما لا يذكر احتقاراً له. ويقال الداجة: معناها كمعنى الحاجة فنسقت عليها لخلافها لفظها.

(59) لسان العرب، مادة دجج، 263/2.

(60) خاص الخاص، الثعالي، ص58 قيل فيما يطلب العفو بلا كدر والنجح بلا تعب.

(61) العين، مادة عفو، 258/2.

وفي اللسان: "أدرك الأمر عفواً صفواً أي في سهولة وسراح"(62). وجاء أيضاً: "الصفوة: خيار الشيء وخلاصته وما صفا منه"(63).

ــ "لا أفعل ذلك ما اختلف الملوان والأجدّان والفتيان والعصران والجديدان"(64).

جاء في العين "الملوان: الليل والنهار"(65). و "العصران: الليل والنهار"(66). ولم يذكر العين مادة لكلٍ من كلمتي المزاوجة (الفتيان، الجديدان).

وفي اللسان: "العصران: الليل والنهار"(67). و"الأجدّان والجديدان: الليل والنهار"(68).

ــ "لا آتيك سجيس عجيس"(69).

لم يذكر العين مادة للكلمة المزاوجة (عجيس) فهي مهملة.

وجاء في اللسان: "يقال لا آتيك سجيس الأوجس ويقال لا آتيك سجيس عجيس: أي الدهر كله"(70).

ــ "لا آتيك سجيس غبيس"(71).

لم يذكر العين مادة للكلمة المزاوجة (غبيس) فهي مهملة، وهي في اللسان: "لا أفعله سجيس غبيس الأوجس أي الدهر كلّه"(72).

ــ "لا حمّ ولا رمّ أن أفعل كذا"(73).

لم يذكر العين مادة للكلمة المزاوجة (رمم) فهي مهملة.

---

(62) لسان العرب، مادة عفا، 74/15.

(63) المصدر نفسه، مادة صفا، 462/14.

(64) المجهول،ص 100 وجميعه الليل والنهار.

(65) العين، مادة ملو، 344/8.

(66) المصدر نفسه، مادة عصر، 292/1.

(67) لسان العرب، مادة عصر، 576/4.

(68) المصدر نفسه، مادة جدد، 111/3.

(69) مجمع الأمثال، الميداني، 232/2 وإنما سمي عجيساً لأنه يتعجس أي يبطئ فلا يذهب أبداً. وسجيس عجيس وسجيس الأوجس ومعنى كله الدهر.

(70) لسان العرب، مادة عجس، 131/6.

(71) الأمثال، أبو عبيد البكري، ص510.

(72) لسان العرب، مادة غبس، 153/6.

(73) مجمع الأمثال، الميداني، 247/2 أي لا بدّ من ذلك.

وهي في اللسان: "يقال: ما له عن ذلك الأمر حم ولا رم أي بُدّ"(74).

ــ "لقيت منه الأقورين والفتكرين والبرحين"(75).

جاء في العين "أبرحت جاراً أي أعظمته واتخذته عظيماً"(76). ولم يذكر مادة للكلمة المزاوجة (الفتكرين).

وجاء في اللسان: "لقيت منه الأقورين والفتكرين والبرحين والأقوريات وهي الدواهي العظام"(77).

وبعد هذا الاستقراء لمعنى الكلمة المزاوجة في معجمي العين واللسان توّصلنا إلى النتائج التالية:

1 ــ بعض الأمثال جاءت الكلمة المزاوجة (الثانية) فيها مهملة ومغفلة في معجمي العين واللسان، فلم نعثر لها على مادة في المعجمين، وبذلك لم تستعمل إلاّ في نطاق المثل وذلك مثل (مند، بسك).

2 ــ معظم الأمثال التي جاءت الكلمة المزاوجة (الثانية) فيها مهملة ومغفلة في معجم العين، أوردها اللسان وفسّر معناها بكلامٍ مطابقٍ لتفسير قائل المثل وهذا أسهم في زيادة الثروة اللغوية من خلال الأمثال.

مثل (حبقر) حيث جاء في اللسان "يقال إنه لأبرد من عبقرٍ وأبرد من حبقرٍ وأبرد من عضرسٍ، والعبقر والحبقر والعضرس: البَرَد وجاء في المثل قولهم: هو أبرد من عبقرٍ ويقال حبقرٍ كأنهما كلمتان جعلتا واحدة"(78).

ومنها أيضاً (تاكٌ) حيث ذكر اللسان "أحمق تائك: شديد الحمق ولا فعل له"(79) و"أحمق تاك وقيل أحمق فاك تاك إتباع له بالغ الحمق"(80).

ومن الكلمات أيضاً (بوثاً) حيث جاء في اللسان "تركهم حوثاً بوثاً وجيء به من حوث بوث أي من حيث كان ولم يكن، تركهم حاث باث إذا تفرّقوا"(81).

---

(74) لسان العرب، مادة رمم، 254/12.

(75) مجمع الأمثال، الميداني، 184/2 إذا لقي منه الأمور العظام.

(76) العين، مادة برح، 215/3.

(77) لسان العرب، مادة قور، 511/3.

(78) المصدر نفسه، مادة حبقر، 162/4.

(79) المصدر نفسه، مادة تيك، 407/10.

(80) المصدر نفسه، مادة تكك، 406/10.

(81) المصدر نفسه، مادة بوث، 120/2.

وقولهم أيضاً (داجّة) وممّا ذكره اللسان "ما تركت حاجة ولا داجة قال الخطابي: الحاجة القاصدون البيت، والداجة: الراجعون وأراد بالحاجة الصغيرة وبالداجة: الكبيرة"(82).

وكذلك من الكلمات (عجيس) فقد أورد اللسان: "يقال لا أتيك سجيس الأوجس ويقال لا أتيك سجيس عجيس: أي الدهر كله"(83).

وكذلك قولهم (غبيس) حيث جاء في اللسان: "لا أفعله سحبيس غبيس الأوجس أي الدهر كلّه"(84) ومن الكلمات أيضاً (رمّ) حيث أورد اللسان: "يقال ما له عن ذلك الأمر حم ولارمّ أي بُدّ"(85) ونذكر من الكلمات أيضاً (حثيث) حيث ذكر اللسان "رجل حثيث ومحثوث حاد سريع في أمره كأن نفسه تحثّه"(86).

3 ــ بعض الأمثال جاءت الكلمة المزاوجة (الثانية) فيها لها مادة في المعجم ولم يذكر العين أو اللسان لها معنى، وعليه يمكننا القول إنها إتباع للكلمة السابقة لها، وجاءت لتقوي معناها وتتأثر به، ولم تستعمل إلاّ في نطاق المثل ونذكر من ذلك: (شقوري فقوري)، (فيور)، (الأذهب).

4 ــ بعض الأمثال جاءت الكلمة المزاوجة (الثانية) فيها لها معنى مخالف للمعنى الذي ذكره العين واللسان، وبعضها الآخر جاءت الكلمة المزاوجة (الثانية) فيها لها معنى مختلف بين معجمي العين واللسان، وهذا ما أسهم في معرفة التطور للكلمة المزاوجة من خلال الاستعمال. ونذكر من ذلك:

أ ــ ما انتقلت فيه الدلالة من العموم إلى الخصوص:

ــ "إنه لقبضة رفضة"

فقد أشار العين إلى المعنى العام للكلمة المزاوجة (رفضة) وهو تركك الشيء في حين أشار اللسان إلى المعنى من زاوية خاصة وهي رعي الإبل، حيث يقال راعٍ قبضة رفضة للذي يقبض إبله ويسوقها ويجمعها، فإذا صارت إلى الموضع الذي تحبه رفضها، وهنا نلحظ انتقال الدلالة من العموم إلى الخصوص.

---

(82) لسان العرب، مادة دجج، 263/2.

(83) المصدر نفسه، مادة عجس، 131/6.

(84) المصدر نفسه، مادة غبس، 153/6.

(85) المصدر نفسه، مادة رمم، 254/12.

(86) المصدر نفسه، مادة حثث، 130/2.

ب ــ ما انتقلت فيه الدلالة من المجال المجرد إلى المجال المحسوس:

ــ "بؤساً له وتوساً له وجوساً له"

هنا أيضاً نلحظ تطوّراً دلالياً، حيث أشار العين إلى المعنى المجرد للكلمة المزاوجة (الجوس) وهو التردد خلال الدور والبيوت، في حين أشار اللسان إلى المعنى المحسوس لها وهو الجوع، وبذلك انتقلت دلالة الكلمة من المجال المجرد إلى المجال المحسوس.

ــ "بلغ فلانٌ من العلم أطوريه وأقوريه"

هنا نلحظ أيضاً تطوّراً دلالياً بين دلالة المثل كما أشار إليها قائل المثل، وبين المعجمين (العين واللسان) حيث أشار قائل المثل إلى أنّ أطوريه وأقوريه هي الدواهي، وبلغ فلان في العلم أطوريه وأقوريه أي حدّيه أوله وآخره، في حين أشار العين إلى أنّ معنى أقوريه جماعة القارة، وهي الجبل الصغير، والأعاظم من الأكام، ولم يذكر اللسان معنى للكلمة المزاوجة (أقوريه) وبذلك انتقلت دلالة الكلمة المزاوجة (أقوريه) من المجال المجرد إلى المجال المحسوس.

ج ــ ما انتقلت فيه الدلالة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد:

ــ "جاء بالشقر والبقر وببنات غير"

هنا أيضاً نلحظ تطوّراً دلالياً بين المعجمين (العين واللسان) فقد أشار العين إلى المعنى الحسي للكلمة المزاوجة (البُقر) وهو شقّ البطن والتفتح والتوسع في بقره، في حين أشار اللسان إلى المعنى المجرد للكلمة المزاوجة وهو الكذب، وبذلك انتقلت الدلالة للكلمة المزاوجة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد.

ــ "لقيت منه الأقورين والفتكرين والبرحين"

أشار العين إلى المعنى الحسي للكلمة المزاوجة (البرحين) وهو تعظيم الجار، في حين أشار اللسان إلى المعنى المجرد للكلمة المزاوجة وهو الدواهي العظام، وبذلك نلحظ تطوّراً دلالياً تجلّى في انتقال دلالة الكلمة المزاوجة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد.

5 ــ بعض الأمثال ذكر فيها قائل المثال أنّ الكلمة المزاوجة (الثانية) إتباع للأولى ولا معنى لها مفردة، ثم جاءت المعاجم لتؤكد ذلك، لأن الكلمة المزاوجة هنا جاءت لتقوي معنى الكلمة السابقة وتؤكده. ونذكر من ذلك:

(حيصاً بيصاً) حيث جاء في العين "بيص شبع لحيص"(87).

---

(87) العين، مادة بيص، 170/7.

وكذلك (الضيح والريح) جاء في العين "يقال الريح والضيح تقوية للفظ الريح فإذا أفرد ليس له معنى"(88).

وجاء في اللسان: "جاء بالريح والضيح، والضيح إتباع للريح فإذا أفرد لم يكن له معنى"(89). ومن الكلمات (رغماً دغماً شنغماً) جاء في كنز الحفاظ "هذا كله توكيد للرغم"(90).

وجاء في اللسان: "الدغم كسر الأنف إلى باطنه هشماً وفي الدعاء: رغماً دغماً شنغماً كل ذلك إتباع"(91).

ومن الكلمات أيضاً (جائع نائع) جاء في الزاهر: "النائع هو الجائع وقالوا هذا إتباع له"(92). وجاء في اللسان: "النائع إتباع للجائع"(93).

6 ــ بعض الأمثال جاءت الكلمة المزاوجة (الثانية) فيها ملازمة للأولى وتحمل معناها، وذكرها العين أو اللسان في مادةٍ لكل منهما، وهذا أيضاً أسهم في توسيع الثروة اللغويّة من خلال المرادفات.

ونذكر من ذلك قولهم:

ــ "لا أفعل ذك ما اختلف الملوان والأجدّان والفتيان والعصران والجديدان".

(خبوري وشقوري وفقوري) جاء في اللسان يقال "أخبرته بشقوري ومن أمثال العرب في سِرار الرجل إلى أخيه ما يُسرّه عن غيره أفضيت إليه بشقوري أي أخبرته بأمري وأطلعته على ما أسره من غيره"(94).

وجاء أيضاً: "أخبره فقوره أي أحواله"(95). (حوثاً بوثاً) جاء في اللسان: "تركهم حوثاً بوثاً... إذا تفرقوا"(96).

ومن الكلمات (حتّاً فتّاً) جاء في اللسان: "تركه الله حتّاً فتّاً لا يملأ كفّاً أي محتوتاً أو منحتاً"(97).

---

(88) العين، مادة ضيح، 267/3.

(89) لسان العرب، مادة ضيح، 572/2.

(90) كنز الحفاظ، أبو يوسف السكيت، ص577.

(91) لسان العرب، مادة دغم، 395/4.

(92) الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، 47/2.

(93) لسان العرب، مادة نوع، 47/2.

(94) المصدر نفسه، مادة شقر، 422/4.

(95) المصدر نفسه، مادة فقر، 61/5.

(96) المصدر نفسه، مادة بوث، 120/2.

(97) المصدر نفسه، مادة حتت، 22/2.

وكذلك (أصدريه وأزدريه) جاء في اللسان: "جاء فلان يضرب أصدريه وأزدريه أي جاء فارغاً"(98).

ومن الكلمات (عفواً صفواً) جاء في اللسان: "فلان يريد الأمر عفواً صفواً أي في سهولة وسراح"(99).

وكذلك (الملوان والأجدان والفتيان والعصران والجديدان).

جاء في العين: "الملوان: الليل والنهار"(100).

وجاء أيضاً "العصران: الليل والنهار"(101).

وجاء في اللسان: "العصران: الليل والنهار"(102).

و"الأجدان والجديدان: الليل والنهار"(103).

---

(98) لسان العرب، مادة صدر، 445/4.

(99) المصدر نفسه، مادة عفا، 74/15.

(100) العين، مادة ملو، 344/8.

(101) المصدر نفسه، مادة عصر، 292/1.

(102) لسان العرب، مادة عصر، 576/4.

(103) المصدر نفسه، مادة جدد، 111/3.

ثانياً: **الدخيل في لغة الأمثال المدروسة**:

الدخيل: "هو ولوج ذي أصل غريب في أصل آخر يخالفه"(104). وقيل: "هو المصطلح الذي يرادف غير عربي وقد يضيفون إلى ذلك تسمية فارسي أو سرياني أو آرامي"(105)

وفيما يلي عرض لمجموعة من الأمثال وردت فيها بعض الكلمات الدخيلة على النحو التالي:

1 ـ "أهون من تبنة على لَبِنَة"(106).

الكلمة الدخلية هنا تبنة "فكلمة التبن تطلق على ما يقطع من سوق النباتات والحشائش كالشعير والحنطة وغيرهما من بعد فصل سنابلهما، ويتخذ للحيوانات، وفي الأكدية (البابلية والآشورية) كلمة مطابقة للعربية لفظاً ومعنىً هي (تبنو)"(107).

2 ـ "جيء به من حيث أيس وليس"(108).

الدخيل هنا هو كلمة ليس فقد أشار الزمخشري إلى وقوع إبدال في المثل في كلمة (ليس) وذهب إلى أن أصلها لا أيس "فأسقطوا الهمزة وجمعوا بين اللام والياء، لأن العرب تقول ائتني به من حيث أيس ولا أيس أي من حيث هو ولا هو"(109).

وقد وقع الخليل بن أحمد الفراهيدي على حقيقة اشتقاقه فذهب إلى أنه فعل مركّب من أداة النفي لا وليس التي تعني وُجد أي أنه لا أيس، فطرحت الهمزة وألزمت اللام بالياء، وإن أيس تضاهي الكلمة الآرامية ايث التي تعني الوجود، ومن المصادفات اللغوية الطريفة أنّ تعليل الخليل لفعل ليس الذي ذكرناه يؤيده وجود الفعل نفسه في اللغة الأكدية (البابلية والآشورية) بصيغة (لاشو) المركّب من الكلمتين المضاهيتين وهما أداة النفي البابلية لا والفعل الأكدي (ايشو) الذي يعني وُجِدَ(110).

---

(104) أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، د.مسعود بوبو، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي (د. ط) دمشق 1982 ، ص 24

(105) معجم الدخيل في اللغة العربية، طه باقر، دار الوثبة (د.ط و د.ت)، ص 6.

(106) مجمع الأمثال، الميداني، 483/2. لم يذكر حول معناه شيء. وبالعودة إلى لسان العرب وجدنا: مادة تبن 71/13 التبن: عصفة الريح من البُّر ونحوه، واحدته تبنة.

(107) معجم الدخيل في اللغة العربية، طه باقر، ص64، وينظر: معجم الكلمات الوافدة، عماد الدين حلوم، دار عماد، ط1، 2000، ص38.

(108) المستقصى، الزمخشري، 36/2

(109) المصدر نفسه، 36/2.

(110) معجم الدخيل في اللغة العربية ، طه باقر ، ص 54 ، بتصرّف

3 ـــ "ادفع الشّر بعودٍ أو عمودٍ"(111)

الكلمة الدخيلة هنا هي عمود "فالعمود والعامود من مادة عمد المضاهية للأكدية (عميدو) ومنها الاسم عمدو وعندو ويضاهي ذلك اسم العمود في بعض اللغات العربية القديمة مثل الآرامي عَمّود"(112)

4 ـــ "كالبائع الكُبّة بالهُبّة"(113)

الكلمة الدخيلة هنا الكُبّة التي قيلت فيها آراء عديدة، فقيل إنّها "معرّبة من الفارسية وهي بلورة الحجامة المحدّبة"(114).

وقيل أيضاً "القُبّة تعريب كُبّة وأصل معناها كأس الحجامة وتطلق على انتفاخ كل شيء واعتلائه كالقبة وغيرها ومنه الكردي كبة وهو ورم يحدث في عنق الغنم"(115)

أمّا الرأي المخالف لتعريبها فهو قول أحدهم "يرجع بعض الباحثين أصل الكبة إلى أنها معرّبة من الفارسية وأن أصل معناها كأس الحجامة، وتطلق على كل شيء منُتفخ كالقبة ونحوها، ولكن الصحيح إرجاعها إلى الأكدية الواردة في النصوص المسمارية بهيئة (كِبتو) التي تطلق على الشيء المدّور، ووردت كذلك كلمة كَبَّي وكُبّو وهي الأكلة المشهورة في العراق"(116)

5 ـــ "لا ينبت البقلة إلاّ الحقلة"(117)

الكلمة الدخيلة هنا هي (البقلة) ذهب أحدهم على أنها "إيطالية bacelli من اليونانية bakelos ومعناه قرون الفول"(118).

وقال آخر: "ورد لفظ البقل في معظم اللغات العربية القديمة الساميّة، ففي الأكدية (البابلية والآشورية) (بقلو) والآرامية (بُقلا) والكنعانية والأوغاريتية (ب ق ل) والحبشية (بقيل) وتجعله المعجمات العربية على أنه من الدخيل"(119).

---

(111) المستقصى، الزمخشري، 117/1. أي إذا أتاك السائل فلا ترده إلاّ بعطية كثيرة أو قليلة لتقطع بها لسانه عن ذلك.

(112) معجم الدخيل في اللغة العربية ، طه باقر ، 116

(113) المستقصى، الزمخشري 204/2. الكُبّة: الإبل، الهبّة: الريح، يضرب للمغبون في تجارته.

(114) المعجم الفارسي العربي الموجز، د. محمد التونجي، مكتبة لبنان، ط1، 1997، ص235.

(115) معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة، السيّد أدّي شير، مكتبة لبنان، د.ط، 1990، ص123.

(116) معجم الدخيل في اللغة العربية ،طه باقر ، 125

(117) مجمع الأمثال، الميداني 233/2. وفسّره أي لا يلد الوالد إلاّ مثله، يضرب مثلاً للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس.

(118) تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، طوبيا العنيسي، دار العرب للبستاني، د. ط، 1989، ص12.

(119) معجم الدخيل في اللغة العربية، باقر، ص 61.

6 ــ "لا يميّز بين التين والسّرقين"(120).

الكلمة الدخيلة هنا هي (التين) و"التين شجر معروف وكذلك ثمره، في الآرامية (تينا) وفي السريانية (تين) وبهذا اللفظ ورد في القرآن الكريم، فهي سريانية"(121). و"ورد ذِكْرُ التين وأشجار التين في المصادر المسمارية منذ أقدم الأزمان في حضارة وادي الرافدين، ولفظُه في الأكدية مضاهٍ للعربية بهيئة (تيتو) وأصلها (تينتو) ثم أدغمت النون بالتاء وهي قاعدة عامة في اللغة الأكدية واللغات السامية الأخرى، بالنسبة إلى حرف النون إذا وليه حرف بدون أن يفصل ما بينهما حركة، وتضاهي الكلمة الأكدية تيتو الكلمة العبرانية تينتا والآرامية تينا"(122).

وفي المثل نفسه كلمة أخرى اختلف حولها هي (السرقين) حيث قيل: "السرجين والسرقين تعريب سركين وهو الزبل ومنه الكردي سركين"(123). و"السرجين والسرجن والسرجون والسرقين فارسية وتعني الزبل"(124). وقيل هي "كلمة دخيلة من اللاتينية Stercus وفي الإيطالية Sterco وهو الدمال والزبل والفرث والسلح والنجو والدمن"(125).

7 ــ "من الرفش إلى العرش"(126).

الكلمة الدخيلة هنا هي (العرش) "ومن المعاني الكثيرة للعرش (وجمعه عروش وعرائش وعُرش) في العربية سرير الملك، وتعني مادته وهي عرش أقام بناء من خشب أو عرائش، ويقال أيضاً عرش البئر إذا طواها بالحجارة من الأسفل، ثم طوى سائرها بالخشب، وعرش الكرم دواليه على الخشب، ويطلق أيضاً على الخيمة والمظلة. وقد وردت في معظم اللغات العربية القديمة بهذه المعاني ففي الأكدية كلمة (أرشو) عرشو وتعني السرير والمضجع، ووردت في العبرية والحبشية والسريانية وبعضها بالسين بدل الشين مثل عرس التدمرية وتعني الخيمة"(127).

---

(120) مجمع الأمثال، الميداني 275/2. لم يذكر حول معناه شيء، وبالعودة إلى لسان العرب وجدنا: مادة تين 75/3 التين: الذي يؤكل، والتين: شجر البلس. وقيل هو البلس نفسه واحدته تينة.

(121) معجم الكلمات الوافدة، عماد الدين حلوم، ص45.

(122) معجم الدخيل في اللغة العربية ، طه باقر ، 69

(123) معجم الألفاظ الفارسية المعربة، السيد أدّي شير، ص89.

(124) معجم الكلمات الوافدة، عمادة الدين حلوم، ص72.

(125) تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، طوبيا العنيسي، ص35.

(126) مجمع الأمثال، الميداني 327/2 . الرفش : مجرفة يرفش بها البُر ، ويجوز أن يكون الرفش مصدر رفش يرفش وهو الرفع ، أي كان نازلاً فصار مرتفعاً.

(127) معجم الدخيل في اللغة العربية ، طه باقر، 116.

8 ـ "أضيع من طاووس في ناووس"[128].

"في المثل كلمتان دخيلتان الأولى طاووس فهي في اليونانية taos لغة هندية حيث منشأ هذا الطائر العجيب الشكل"[129]، والكلمة الأخرى ناووس وقيل "يوناني naos معناه في الأصل مسكن ثم معبد أي مكان الرجال في الكنيسة ولمّا كان الناس يقبرون موتاهم في الكنائس صار يطلق على القبر أيضاً"[130].

وبالرجوع إلى لسان العرب وجدنا الناووس: "وهو مقابر النصارى، إن كان عربياً أي فاعولٌ منه"[131] ويؤكد أصل اللفظة الدخيلة قول أحدهم "أخذت العربية من اللاتينية واليونانية بعض الألفاظ المسيحيّة مثل: فارقليط، أسقف، جاثليق، ناووس، إنجيل"[132].

9 ـ "إلى أن يجيء الترياق من العراق مات الملسوع"[133].

الكلمة الدخيلة هنا (الترياق) والترياق دواء يدفع السموم، والترياق والترياقة الخمر والكلمة يونانية الأصل"[134] ويؤكد ذلك قول آخر: "ترياق يوناني theriaka معناه سبعيّ نسبة إلى سبع وأصله جملة تعريبها عقار يُعطى ضد نهش السباع؛ وهو دواء يدفع السموم"[135].

10 ـ "الدراهم مراهم"[136].

الكلمة الدخيلة هنا (الدراهم) و"الدرهم والدرهام (ج دراهم) قطعة من الفضة مضروبة للمعاملة وتطلق لفظة الدراهم عند المولّدين على النقود عموماً وأصلها (دراخمي) وهي يونانية"[137]. ويؤكد ذلك قول آخر: "درهم يوناني drachme وهو نقد فضة ووزن أيضاً ومنه درم الفارسي وهو نقد

---

(128) الدرّة الفاخرة، الأصبهاني، 277/1، لم يذكر حول معناه شيء، وبالعودة إلى لسان العرب وجدنا مادة طوس 127/6: الطاووس: طائر حسن، همزته بدل من واو لقولهم طواويس والطاؤوس في كلام أهل اليمن الفضّة.

(129) تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، طوبيا العنيسي، ص46.

(130) المرجع نفسه، ص73.

(131) لسان العرب، مادة نوس، 127/6.

(132) أثر الدخيل على العربية الفصحى، مسعود بوبو، ص377.

(133) مجمع الأمثال، الميداني، 121/1. لم يذكر حول معناه شيء وبالعودة إلى لسان العرب وجدنا مادة ترق 32/10 فارسيّ معرّب وهو دواء السموم، لغة في الدرياق والعرب تسمي الخمر ترياقاً وترياقة لأنها تذهب بالهمّ.

(134) معجم الكلمات الوافدة، عماد الدين حلوم، ص40.

(135) تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، طوبيا العنيسي، ص17.

(136) مجمع الأمثال، الميداني، 382/1 . لم يذكر حول معناه شيء وبالعودة إلى لسان العرب وجدنا : مادة مرهم 565/12 هو ألين ما يكون من الدواء الذي يُضمّد به الجرح يقال : مَرْهَمْتُ الجرح .

(137) معجم الكلمات الوافدة، عماد الدين حلوم، ص58.

فضة"(138) وقال آخر أيضاً: "أُخذت من اللاتينية واليونانية الألفاظ ذات الطبيعة القانونية كالقبان والقانون والقنطار والقسطاس والميل والدرهم والدينار والقيراط والإقليم والاسطرلاب"(139).

11 ـــ "البغل نغل وهو لذلك أهل"(140).

الكلمة الدخيلة هنا هي (البغل) وكلمة البغل "وردت في القرآن الكريم وهي لفظة حبشية أصلها بقل بالقاف"(141).

12 ـــ "رهبوت خيرٌ من رحموت"(142).

الكلمة الدخيلة (رهبوت، رحموت) يقول أحدهم: "في الأوزان نجد صيغاً دخيلة غير راسخة القدم في العربية كوزن فعلوت مصدراً نحو رهبوت، رحموت، ملكوت"(143).

13 ـــ "ما عليها خربصيصة ولا هلبسيسة"(144).

الكلمة الدخيلة هنا خربصيصة ومثلها هلبسيسة، لم نجد في كتب الدخيل ذكرٌ لهما، ولذلك رأينا تحليل الكلمتين إلى مقاطعهما الصوتية "لأنَّ معرفتنا لأنواع المقاطع وصفاتها في أيّة لغة يسهّل علينا الحكم على نسج الكلمة في تلك اللغة ومعرفة ما هو من ألفاظها وما هو دخيل"(145).

وبتحليل الكلمتين وجدنا المقاطع التالية:

خرْ	بَ	صي	صة
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص

---

(138) تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، طوبيا العنيسي، ص27.

(139) أثر الدخيل على العربية الفصحى، مسعود بوبو، ص377.

(140) مجمع الأمثال، الميداني، 145/1 يقال: نغل الأديم فهو نغل إذا فسد، ويقال فلان نغل إذا كان فاسد النسب، يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله.

(141) أثر الدخيل على العربية الفصحى، مسعود بوبو، ص100.

(142) المجهول، 65.

(143) أثر الدخيل على العربية الفصحى، مسعود بوبو، ص102.

(144) كنز الحفاظ، أبو يوسف السكيت، 490، والخربصيصة: أي شيء من الحلي، والهلبسيسة يقال في باب ما نطق به بجحد.

(145) لهجة تميم، غالب المطلبي، ص201.

هلْ ب سي سة

ص ح ص ص ح ص ح ح ص ح ص

تتألف كل كلمة من أربعة مقاطع الأول طويل مغلق والثاني قصير والثالث طويل مفتوح والرابع طويل مغلق، وهذا النسيج غير عربي حيث يقول أحدهم: "النسيج التالي غير عربي وهو مقطع من النوع الثاني (ص ح ح) مع مقطعين من النوع الثالث (ص ح ص)(146).

---

(146) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص169.